شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الدراسات الفلسفية

رسالة ماجستير

اسم الطالب: هدى أحمد محمد سيد أحمد.

عنوان الرســـــالة

الأخلاق ومفهوم العدالة الاجتماعية "عند جيمس إستيربا".

الدرجة (ماجستير)

(لجنة الإشراف)

أ.د/ أمل مبروك عبد الحليم علي
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة
ورئيس مجلس قسم الدراسات الفلسفية
بكلية الآداب - جامعة عين شمس

د/ يسري إبراهيم إبراهيم
مدرس فلسفة الأخلاق
بكلية الآداب - جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠٢
الدراسات العليا

ختم الإجازة
/ / ٢٠٢

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠٢

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠٢

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠٢

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الدراسات الفلسفية

الأخلاق ومفهوم العدالة الاجتماعية
"عند جيمس إستيربا "

"James Sterba's Ethics and The Concept of Social Justice"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب ـ جامعة عين شمس

قسم الدراسات الفلسفية

إعداد

الباحثة / هدى أحمد محمد سيد أحمد

المعيدة بقسم الدراســـــات الفلسفية

إشـــراف

أ. د/ أمل مبروك عبد الحليم
أســـتاذ الفلسـفة الحديثة والمعاصرة
رئيس قسم الدراســـات الفلسفية
كلية الآداب / جامعـــــة عين شمس

د/ يسرى إبراهيم إبراهيم
مدرس فلســـفة الأخـــلاق
كلية الآداب / جامعـــــة عين شمس

عام ٢٠٢١م

شكر وتقدير

بعد إتمام هذا البحث بعون الله وفضله، لا يسعني إلا أن أقف وقفة إجلال وإكبار لأساتذتي الأجلاء الذين أخذوا بيدي وأناروا طريقي وكان لهم الفضل الكبير في إتمام هذا البحث وإنجازه حتى خرج في صورته الحالية، فجزاهم الله عني وعن العلم خير الجزاء. فبكل معاني التقدير والاعزاز أقدم جزيل شكري **للأستاذة الدكتورة/ أمل مبروك عبد الحليم**، أستاذة الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ورئيسة قسم الدراسات الفلسفية، والمشرفة على هذا البحث، لما قدمته لي من جهد بالغ ورعاية حانية، فهي لم تكن بالنسبة لي أستاذة مرشدة فحسب بل كانت أمًا ثانية أخذت بيدي في المواقف العلمية والإنسانية على السواء، ولم تدخر جهدًا في إرشادي وتوجيهي التوجيه الأمثل. ومهما قلت فلن أوفيها حقها في الثناء والتبجيل التي هي أهل له.

كما أتوجه بأخلص آيات الشكر والتقدير إلى **الدكتور/ يسري إبراهيم إبراهيم**، مدرس فلسفة الأخلاق، والمشرف على هذا البحث، لما قدمه لي من عون كبير خلال توجيهاته السديدة حتى استوفى البحث عناصره.

كما أتقدم بآيات الشكر والعرفان والتقدير العميق إلى **الأستاذة الدكتورة/ سامية عبد الرحمن عبد السلام**، أستاذة الفلسفة المعاصرة وفلسفة القيم بكلية البنات - جامعة عين شمس، **والأستاذ الدكتور/ إبراهيم طلبه عبد الخالق**، أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة ووكيل كلية الآداب لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة طنطا. لتفضلهما بقبول المشاركة في لجنة المناقشة والحكم على هذا العمل المتواضع رغم ضيق وقتهما وكثرة أعبائهما وتحملهما مشقة القراءة لتقييم هذا العمل مما يعود بأفضل الأثر عليه، فأرسل لهما أسمى آيات الشكر والعرفان.

كما أوجه خالص شكري وتقديري إلى والدتي الغالية، ووالدي العظيم، لتشجيعهم لي لمواصلة هذا البحث، جزاهم الله عني خير الجزاء. والشكر والتقدير موصول إلى من شملني بالعطف، وأمدني بالعون، وحفزني للتقدم.

المقدمة

لا شك أن البحث الفلسفي في الحياة الأخلاقية، والكشف عما تنطوي عليه من آيات "الخير" و"أسس الواجب" و"ضروب الفضيلة" و"معاني العدالة"، من أوثق الأبحاث الجدية اتصالاً بالفكر البشري. وقد فطن الناس للقيم الأخلاقية منذ أقدم العصور، ولمسوا وجودها في حياتهم اليومية، وشعروا بأن لهذا الوجود ميزات فريدة؛ ظهرت أولها في مستوى "الواجبات" أو "الفضائل". معنى هذا أن الأخلاق هي منظومة من القيم والمعايير التي يرتضيها المجتمع لنفسه وأفراده، للتمييز بين الصواب والخطأ، والحق والباطل، والخير والشر.... وما إلى ذلك. إذن فالأخلاق تعني الالتزام بالمبادئ والقيم التي توجه الإنسان نحو ما يجب عليه القيام به، لتحقيق الخير والفضيلة[١].

و"العدالة" - بصفة عامة - تكمن في صميم فلسفة الأخلاق والسياسة، وهي الفضيلة الأولى للمؤسسات الاجتماعية إن لم تكن هي الفضيلة الوحيدة، بمعنى أنها فضيلة أساسية للأفراد في تعاملهم مع الآخرين[٢]، وهذا هو الدرس الذي يعلمنا إياه "سقراط" Socrates (399 - 470 ق.م) منذ خمسة وعشرين قرنًا من الزمان، إذ كان يرى أن الفرد لا يكون صالحًا مالم يكن فاضلاً، أي "**عادلاً**" في تعامله مع العالم والناس الآخرين[٣].

ومن هذا المنطلق، تُعَدُّ "**العدالة**" قاعدة اجتماعية أساسية لاستمرار حياة البشر مع بعضهم وبعض، فهي محور مهم في الأخلاق، والحقوق، والفلسفة الاجتماعية؛ حيث تنطلق منها بحوث إيجاد المقاييس والمعايير الأخلاقية والقانونية. "**العدالة**" إذن، فضيلة شخصية سامية، وهي موجودة دائمًا في سياق اجتماعي معين[٤].

---

(1) Crisp Roger, **Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy**, Taylor & Francis Routledge, London & New Your, 2000, S.V. Ethics, p 256.

(2) Brian Barry& Matt Matravers, **Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy**, S.V. Justice. p 428.

(3) Solomon, Robert, **justice as a virtue**, an essay on **social and political philosophy**, **contemporary perspectives**, Edited by James Sterba, Routledge, London & New York by James Sterba, 2001. p 92.

(4) Ibid, p 92.

والحقيقة أن الرؤية السياسية لمحاورة "الجمهورية" **لأفلاطون** Plato (347 - 427 ق.م) يمكن أن نراها تخطيطًا لذلك السياق الاجتماعي "**فأفلاطون**" هو صاحب أول نظرية اجتماعية وتاريخية واضحة المعالم في تاريخ الفكر الغربي، وهو واحد من أوائل العلماء الاجتماعيين، وأقواهم تأثيرًا، حيث طبق منهجه المثالي بنجاح على تحليل حياة الإنسان الاجتماعية وقوانين تطورها؛ فضلاً عن قوانين وشروط استقرارها(١).

ولقد نشأ نزاع حول مفهوم "**العدالة**" الاجتماعية خاصَة في التعامل مع قضايا مثل: توزيع الدخل، والسيطرة، واستخدام الموارد الطبيعية، وتوزيع الفرص التعليمية والوظيفية التي انتشرت على نطاق واسع في مجتمعاتنا. وقام عدد من الفلاسفة بتقديم رؤى مختلفة حول مفهوم "العدالة" وارتباطها الوثيق بالأخلاق، وذلك من أجل الحفاظ على الحقوق والواجبات والالتزامات بما يتماشى مع روح كل عصر.

ومن هؤلاء الفلاسفة الفيلسوف الأمريكي الشهير "**جيمس إستيربا**" James Sterba (١٩٤٣-) الذي حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة **بيتسبرج** Pittsburgh، وعمل أستاذًا زائرًا للفلسفة في أكثر من جامعة مثل: **روتشستر** Rochester، **وكاليفورنيا** California، **وسانتا كلارا** Santa Clara. ويعمل بجامعة **نوتردام** Notre Dam. والمجالات التي اهتم بها "**إستيربا**" هي: فلسفة الأخلاق، والفلسفة السياسية، والأخلاق البيئية، وفلسفة السلام والعدل. وكان رئيسًا لعديد من الجمعيات الوطنية، مثل: جمعية أمريكا الشمالية للفلسفة الاجتماعية The North American Society for Social Philosophy، وجمعية الفلاسفة المهتمين بالسلام Concerned Philosophers for Peace، كذلك الجمعية الدولية لفلسفة القانون والفلسفة الاجتماعية (القسم الأمريكي) . The International Association for Philosophy of Law and Social Philosophy

(١) أفلاطون، **جمهورية أفلاطون**، ترجمة د. فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤. ص ٨٧، من دراسة المترجم.

وكتب "**إستيربا**" أكثر من مائة وخمسين مقالاً ونشر ثلاثة وعشرين كتابًا من أهمها:

(The Demands of Justice & How to Make People Just & Morality and Social Justice & Justice for Here and Now & Morality in Practice & From Rationality to Equality).

ويرى "**إستيربا**" أن معظم الأفراد تؤيد أحد المفاهيم المختلفة للعدالة، ولكنه يؤكد أن كل هذه المفاهيم مرتبطة بعضها ببعض وتدعم المتطلبات الأخلاقية والعملية نفسها، مثل: الحق في الرفاهية Welfare، والحق في العمل الإيجابيAffirmative Action. ولذلك كان تعريفه للعدالة يضم المفاهيم المختلفة التالية:

- **العدالة التحررية** Libertarian Justice (التي تؤمن بالحرية).
- **العدالة الاشتراكية** Socialist Justice (التي تطالب بالمساواة).
- **العدالة الليبرالية** Liberal Justice (التي تؤمن بالحرية والمساواة).
- **العدالة النسوية** Feminist Justice (التي تسعى لتحقيق مجتمع ثنائي الجنس)، أي مجتمع لا يميز بين الجنسين.
- **العدالة المجتمعية** Communitarian Justice (التي تسعى لتحقيق الصالح العام)[1].

ويبدأ "**إستيربا**" تحليله للحرية ليصل من خلالها إلى المساواة، ومن المساواة وصولاً إلى "العدالة النسوية"، ومن "النسوية" إلى "التعددية الثقافية" و"تحقيق الصالح العام".

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لأننا في أمس الحاجة - في عصرنا الراهن - للحد من الظلم وتحقيق العدالة بكل ما تتضمنه من الحرية والمساواة والإنصاف، سواء كان ذلك بين الأغنياء والفقراء، أو بين الرجال والنساء، أو بين البيض والسود، أو حتى بين الشعوب الحالية والشعوب المستقبلية. وعلى صعيد آخر تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها أول دراسة أكاديمية قائمة بذاتها عن "**الأخلاق ومفهوم العدالة الاجتماعية**" عند الفيلسوف الأمريكي "**جيمس إستيربا**"، لذلك تُعَدُّ هذه الدراسة إضافة جديدة إلى المكتبة العربية.

(1) Sterba, James, **How to Make People Just**. Rowman and Littlefield, Totowa N.J, 1988, p, 1.

إشكالية الدراسة:

تتضمن إشكالية الدراسة سؤالين مهمين هما:

١- هل استطاع "**جيمس إستيربا**"، من خلال مفهومه عن العدالة، أن يوفق بين المفاهيم المختلفة للعدالة وأن يحل النزاعات والصراعات المختلفة الناشبة بينها؟

٢- هل استطاع أن يثبت أن كل هذه المفاهيم تدعم المتطلبات الأخلاقية نفسها؟

وسوف يتفرع من هذه الإشكالية الأساسية التساؤلات الآتية:

١. ما هو مفهوم العدالة عند "**جيمس إستيربا**"؟

٢. وهل يقصد "**جيمس إستيربا**" بالمساواة، الأولوية والإنصاف أو التعامل بالمثل؟

٣. هل تأثر "**إستيربا**" بكانط حول تأسيس الأخلاق على العقل؟

٤. هل استطاع من خلال مبادئ الأخلاق أن يثبت أن شعوب الأرض البعيدة وأجيال المستقبل لديها حقوقًا ولدينا التزامات نحوها؟

٥. ما هي التغييرات اللازمة التي نادى بها "**جيمس إستيربا**" للقضاء على التمييز العنصري، وتحقيق العدالة النسوية؟

٦. ماذا يقصد "**جيمس إستيربا**" بالعدالة البيئية؟ هل هي المساواة بين الكائنات البشرية وغير البشرية، أم هي المساواة غير العادلة؟

المنهج المستخدم في الدراسة:

سوف أستخدم المنهج التحليلي المقارن.

وقد قمتُ بتقسيم الرسالة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وذلك على النحو التالي:

المقدمة: تتضمن موضوع البحث وأهميته والإشكالية والمنهج المستخدم في الدراسة.

والفصل الأول عنوانه: " **المفاهيم المختلفة للعدالة**" ونتناول في هذا الفصل مفهوم العدالة عند فلاسفة اليونان (**سقراط - أفلاطون - أرسطو**)، حيث بحثوا جميعًا في معنى العدالة بوصفها فضيلة، كما أوضحنا مفهوم العدالة عند "**كانط**"، حيث تقوم الأخلاق عنده على العقل وحده ما دام هو مصدر الإلزام الخلقي، وترتبط القوانين الأخلاقية بمفاهيم الحرية التي تفرض حدودًا على التصرفات الخارجية للناس وعلى نِيَّاتِهم الداخلية. كذلك عرضنا مفهوم "**رولز**" للعدالة التي تعني المساواة المطلقة وعدم التمييز، والمساواة في رأى "**رولز**" هي صورة من صور العدل التوزيعي، التي يتعين بناءً عليها توزيع الخدمات الاجتماعية الأساسية بالإضافة إلى الحريات وفرص الالتحاق بالوظائف والمواقع الاجتماعية. تناولنا أيضًا محاولة "**إستيربا**" للتوفيق بين خمسة مفاهيم بديلة للعدالة وهي (العدالة التحررية، والعدالة الاشتراكية، والعدالة الليبرالية، والعدالة النسوية، والعدالة المجتمعية)، مؤكدًا أن هذه المفاهيم مرتبطة بعضها ببعض وتدعم المتطلبات الأخلاقية والعملية على حد سواء.

والفصل الثاني عنوانه: "**العدالة التحررية**" وعرضتُ فيه المقومات الأساسية للعدالة التحررية عند "**إستيربا**"، وهذه المقومات هي:

١- **الحرية والمساواة والاستحقاق**: سعى "**إستيربا**" لإظهار العلاقة الوثيقة بين هذه القيم الثلاث، مؤكدًا أنه عندما يتم تفسير هذه القيم من حيث علاقتها بعضها مع بعض، يكون من الممكن خلق ظروف متكافئة تعترف بقيمة كل البشر، مستعينًا في ذلك بالمبادئ الأخلاقية، لأن الأخلاق مرتبطة دائمًا بالعقلانية، فهي حل وسط سلمي بين المصلحة الذاتية ومصلحة الآخرين.

٢- **التوزيع العادل**: رأى "**إستيربا**" أنه على الدولة تخصيص حد أدنى مقبول لكل شخص من المنافع والأعباء، حتى ننتهي من آفات التفرقة بين البشر مثل: العداء والكره والحقد والضغينة ... وغيرها، ويحل محلها المحبة والوئام بين أبناء الشعب الواحد. لذلك سعى جاهدًا لوضع مبادئ أساسية للتوزيع العادل تضمن هذا الحد الأدنى المقبول للجميع.

٣- **القصاص العادل:** وهو من أهم المقومات الأساسية للعدالة التحررية؛ لذلك نادى **"إستيربا"** بضرورة وضع مبادئ أساسية للعقاب تعمل على حماية الأبرياء، بالإضافة إلى وضع مبادئ أخرى تحافظ على الردع العام لأولئك الذين يميلون إلى ارتكاب الجرائم.

والفصل الثالث عنوانه: "**العدالة والذاتية**" وَبيَّنتُ فيه تأكيد "**إستيربا**" أن جميع الكائنات الحية وليس البشر فحسب، يجب أخذ مصالحهم في الحسبان، وهذا يدعونا إلى الامتناع عن إيذاء أي كائن غير بشري لا يلحق أي ضرر بنا. كما أوضحنا تأكيده أن العدالة يجب أن تمتد لتشمل شعوب الأرض البعيدة، بمعنى أنه يجب علينا توفير حياة كريمة لكل فرد في العالم من خلال تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، لأن ذلك يرجع إلى حق كل شخص في الحياة. بالإضافة إلى ذلك فإن "**إستيربا**" يؤكد أنه ليس علينا توفير احتياجات الأشخاص الذين هم على قيد الحياة الآن فحسب، بل علينا أيضًا توفير احتياجات الأجيال القادمة، وذلك على أساس أن حياة جميع البشر - أولئك الأحياء على قيد الحياة الآن والذين لم يولدوا بعد - لها القيمة نفسها. كذلك عرضتُ المبادئ الأساسية للعدالة البيئية عند "**إستيربا**" التي تتطلب مشاركة جميع أعضاء المجتمع في قرارات السياسة البيئية، وتحقيق التناسب بين نصيب الفرد من المخاطر البيئية وكمية التلوث الناتج من استهلاك الموارد.

والفصل الرابع والأخير بعنوان: "**العدالة والمساواة**" وتناولتُ فيه العدالة النسوية عند "**إستيربا**"، فقد رأى أن الحقوق والواجبات الأساسية لا يجب أن تحدد على أساس الجنس البيولوجي أي كون الشخص ذكرًا أو أنثى، فجميع الحقوق يجب أن تكون متاحة بالتساوي للجميع بغض النظر عن الاختلاف الجنسي، كذلك يجب أن تكون السمات المرغوبة حقًا في المجتمع متاحة على حد سواء للنساء والرجال، ومن هنا يمكننا أن نتوقع من كل شخص البراعة، والاتقان، والانفتاح، والرحمة، والموضوعية، والقدرة التنافسية، وليس السذاجة أو الهيمنة. كما عرضنا أيضًا محاولته لتحقيق التعددية

الثقافية والقضاء على ظلم المركزية الأوروبية، فقد رأى أن احترام التنوع والاعتراف بالثقافات المختلفة سوف يسهم في تطويرنا اجتماعيًا، ويزيد من معارفنا وخبراتنا. كذلك أوضحنا تأكيده الالتزام بقوانين الحرب العادلة التي تحدد الأسباب العادلة لشن الحرب، وتضع القيود المناسبة على استعمال القوة أثناء الحرب، ويزعم "**إستيربا**" أن دعاة السلام المناهضون للحرب لا يمكن أن يعترضوا على قيام مثل هذه الحروب التي تلتزم بقوانين الحرب العادلة.

أما **الخاتمة**: فقد تضمنت أهم النتائج لأفكار "**إستيربا**" عن "**الأخلاق ومفهوم العدالة الاجتماعية**"، وقد أعقبت الخاتمة بـ "**قائمة لأهم المصطلحات**"، وكذلك "**قائمة بالمصادر والمراجع**".

*****